والظن فى القراءة الثانية سلك والضمائر
الثلاثة للمرسل اليهم، واما وجه فتح اللام
الاولى ورفع الثانية من لتزول فهو
ان يكون ان مخففة من الثقيلة اى وان
مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع منه
الجبال الراسيات من مواضعها، وفى القراءة
الثانية ان نافية اى ما كان مكرهم وان
تعاظم وتفاقم ليزول منه امر محمد صلى
الله عليه وسلم ودين الاسلام، فعلى
الاولى تكون الجبال حقيقة، وفى الثانية
مجازا، واما وجه من بعد ما فتنوا على
التجهيل فهو ان الضمير يعود للذين
هاجروا، وفى التسمية يعود الى الخاسرين
، واما وجه ضم تاء علمت فانه اسند العلم
الى موسى حد يثا منه لفرعون حيث
قال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون
فقال موسى عن نفسه لقد علمت ما انزل
هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر
فاخبر موسى عليه السلام عن نفسه

بالعلم

بالعلم بذلك اى ان العالم بذلك ليس
بمجنون، وقراءة فتح التاء انه اسند هذا
العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك
على وجه التقريع لشدة معاندته للحق
بعد علمه، وكذلك وجه قراءة الجماعة
بطم بالتسمية ولا يطعم على التجهيل
ان الضمير فى وهو يعود الى الله تعالى
اى والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه
احد، والضمير فى عكس هذه القراءة
يعود الى الولى اى والولى المتخذ يرزق
ولا يرزق احدا، والضمير فى القراءة
الثالثة يعود الى الله تعالى اى والله
يطعم من يشاء ولا يطعم من يشاء فليس
فى شئ من القراءات تنافى ولا تضاد
ولا تناقض، وكل ما صح عن النبى صلى
الله عليه وسلم من ذلك فحد وجب
قبوله ولم يسع احدا من الامة رده و
لزم الايمان به وانه كله منزل من
عند الله اذ كل قراءة منها مع الاخرى بمنزلة

Copyright © King Saud University